في هوى الرسول

شعر: د. خالد حسن هنداوي*
قطر

أمحمدُ.. يا سيدي وإمامي ... يا خيرَ مبعوث عليك؛ سلامي
يا حرزَ آمال المحب وحصنَه ... لا زال ينمو في هواك غرامي
يا لائمي في حبه أقصر، فذا ... قرآننا لم يصغ للوَام
فهوى الرسول فريضة فطرية ... وجمالها للمؤمن المتسامي
وأحب مِنْ نفس ومِنْ ولد ومن ... مال وناس حبُّ خير إمام
ولنعم مِنْ رب البرايا اختاره ... لرسالة الإيمان والإسلام
ختمت رسالات السما بمحمد ... فغدا البناء متوجا بتمام
لولا رسالات الإله وهديه ... لهوى الأنام بلجة وظلام
وهل السعادة ترتقي إلا بها ... كالروح تنعم في دنا الأجسام

❖ ❖ ❖

فافرحْ لبشرى العالمين بأحمد ... وتقلدِ الدنيا أعزَّ وسام
طوبى لآمنة وقد حملت به ... إذ أبصرت نورا ببصرى الشام

ولد الهدى فإذا بنجم طلوعه ... يزهو بنور الخير للأقوام
يا أسوة في كل خير للهدى ... طبعت على الأتباع بالأختام
لله درك في الشباب مبرة ... وأبا وزوجا واصل الأرحام
أرسول رب العالمين لخلقه ... ماذا عن الخلق العظيم السامي
إن قمت داعية فنعم على المدى ... نور الهداية منك بدر تمام
أو كنت ترعى الناس كنت أخاهم ... وصديق آمال إلى آلام
أو كنت تفتح للسياسة بابها ... كنت الرشيد تسوس بالأحكام
وتقيم للشورى المقام مقدرا ... رأي الصحابة من أولي الأفهام
وإذا قضيت قضيت بالعدل الذي ... لا يعرف التمييز في الأحكام

❖ ❖ ❖

لم يشهد التاريخ مثلك قائدا ... بطلا يفوق أماجد الأعلام
هل يا ترى ننسى هرقل ومدحه ... للمصطفى من سالف الأعوام
وشهادة الآلاف ممن أنصفوا ... نعت الرسول بأعظم الإعظام
والشاعر القرويُ أسلم مادحا ... واليوركي** دعا نصارى الشام
«إني مسيحيٌ أحب محمداً ... وأراه في سفر الزمان إمامي»
«إني أباهي بالرسول لأنه ... ربّى نفوس العرب والأعجام»

❖ ❖ ❖

لو كان أحمد بيننا حيّاً لما ... عشنا الحياة معيشة الأغنام
ولحل مشكلة العباد بنظرة ... تنهي الحروب وتبتدي بسلام
الناس في شرع الإله قبائل ... لتعارف لا للأذى وخصام
ومن اعتدى فالردع خير جزائه ... ما لم يتب من فعله الهدام
إني لأثأر للنبي إذا عدا ... عاد ولو أدى إلى إعدامي
يا أيها الأعداء عنا.. أقصروا ... لن يرتقي ذَنَبٌ لمجد الهام
أفإن عوى كلب بشتم أو أذى ... أو خاض في بحر يُضر بذام
هذا مسيلمة يريد نبوة ... وسجاح والعنسي ذو أوهام
قبلوا التحدي للجبال وناطحوا ... فإذا رؤوسهم فتات حطام
هذي من المختار بعض شمائل ... كالبحر نفعا أو فيوض غمام
أعلى من المليار نحن فداؤه ... مالا ونفسا دونما إحجام

❖ عضو هيئة التدريس بجامعة قطر.

❖❖ عبدالله يوركي حلاق. أديب شاعر سوري . أسس مجلة الضاد منذ سبعين عاماً ، وما زالت تصدر من مدينة حلب.